فاما ان تنفذ ارادة كل واحد منهما وذلك محال لان النقيضين لا يجتمعان
واما ان تنفذ ارادة واحد منهما وذلك ايضا محال لان النقيضين
لا يرتفعان معا ولان ذلك يودي الى عجزهما وقصورهما فلا يكونان
الهين واما واحد وهذا الدليل ان سلمنا حجيته فلفظ الاية
لا يطابقه بل الظاهر من اللفظ استدلال اخر اصح من دليلكم
التمانع وهو انه لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لما يحدث بينهما
من الاختلاف والتنازع في التدبير وقصد المغالبة الا ترى
انه لا يوجد ملكان انسانان لمدينة واحدة ولا وليان لخمسة
واحدة لا يميل احدهما بفعل لانه مالك كل شيء والمالك يفعل في
ملكه كيف يشاء ولانه حكيم فافعاله كلها جارية على الحكمة
وهم يسلمون لعقد العلتين **ام اتخذوا من دونه الهة** كرر
هذا الانكار استظهارا للشرك ومبالغة في تقبيحه لان قبله من
صفة الله ما يوجب توحيده ولياط به ما ذكر بعده من تميز
المشركين وانهم ليس لهم على الشرك برهان لا من جهة العقل
ولا من جهة الشرع **هاتوا برهانكم** تعجيز لهم وقد تكلمنا على
هاتوا في البقرة **هذا ذكر من معي وذكر من قبلي** رد على
المشركين والمعنى هذا الكتاب الذي معي والكتب التي من قبلي
ليس فيهما ما يقتضي الاشراك بالله بل كلها متفقة على التوحيد
وما ارسلنا الاية رد على المشركين والمعنى ان كل رسول انما
اتى بلا اله الا الله **عباد مكرمون** يعني الملائكة وهم الذين قال
فيهم بعض الكفار انهم بنات الله فوصفهم بالعبودية لانها تناقض
البنوة ووصفهم بالكرامة لان ذلك هو الذي غر الكفار حتى قالوا
فيهم ما قالوا **لا يسبقونه بالقول** اي لا يتكلمون حتى يتكلم هو
اولا ويامره **ولا يشفعون الا لمن ارتضى** ان يشفع له ويحتمل
ان تكون هذه الشفاعة في الاخرة او في الدنيا وهي استغفارهم

لهم في الارض **مشفقون** خائفون **ومن يقل منهم** الاية على فرض
ان لو قالوا ذلك وكنهم لا يقولونه وانما قصد الاية الرد على
المشركين وقيل ان الذي قال اني اله هو ابليس لعنه الله
كانتا رتقا ففتقناهما الرتق مصدر وصف به وهما الملتحق
بعضه ببعض الذي لا صدع فيه ولا فتق والفتق بالفتح فتيل
كانت السموات ملتصقة بالارض ففتقها الله بالهوى وقيل
كانت السموات ملتصقة بعضها ببعض والارض كذلك
ففتقها الله سبعا سبعا والرؤية في قوله اولم يروا على
هذا رؤية قلب وقيل فتق السماء بالمطر والارض بالنبات
والرؤية على هذا رؤية عين **وجعلنا من الماء كل شيء حي**
اي خلقنا من الماء كل حيوان وبيني بالماء الذي وقيل الماء الذي
يشرب لانه سبب لحياة الحيوان ويدخل في ذلك النبات
باستعارة **رواسي** يعني الجبال **ان تميد** تقديره كراهة
ان تميد **فجاجا** يعني الطرق الكبار واعرابه عند الزمخشري
حال من السبل لانه صفة تقدمت على النكرة **لعلهم يهتدون**
يعني في طرقهم وتصرفاتهم **سقفا محفوظا** اي حفظ من السقوط
ومن الشياطين **عن اياتها** يعني الكواكب والامطار والرعد والبرق
وغير ذلك **في فلك يسبحون** التنوين في كل عوض عن الاضافة
اي كلهم في فلك يسبحون يعني الشمس والقمر دون الليل والنهار
اذ لا يوصف الليل والنهار بالسبح في الفلك فالجملة في موضع
حال من الشمس والقمر وسائر الكواكب السيارة وعبر عنها
بضمير الجماعة العقلاء في قوله يسبحون لانه وصفهم بفعل
العقلاء وهو السبح وان قيل كيف قال في فلك وهي افلاك
كثيرة فالجواب انه اراد كل واحد يسبح في فلك وذلك كقولهم
كساهم الامير حلة اي كسا كل واحد منهم حلة ومعنى الفلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)